Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(لم يا معروف لا تلبس ثوب الصيف فى برد الشتاء
ثم وليبق الصغار الفقراء
ـــ اننى أعنى صغار المسلمين ـــ
يدفئون)

وعدالة الشاعر هنا رؤيا عظيمة تتخطى كل الحواجز التى يرسمها السلاطين ويصطنعها أعداء البشـــــرية . لكن الاطفال الفقراء المعنيين عنده فقط هم اطفال المسلمين ، فى حين ان مملكة المسلمين ليست للمسلمين وحدهم فثمة أطفال فقراء آخرون غير مسلمين . (وهذا الخطأ كثيرا ما يقع فيه الذين يستغرقون فى صوفية دينية) .

وحيث تتداخل التجربة الصوفية ، وتبدو (الكرامة) فى لبس ثياب الصيف فى برد الشتاء ، ينتقل الدلال الالهى ليحل فى جسد الشاعر ليتواجد ـــ نوعا ما ـــ نوع من الاتحاد بالمطلق تنزرع منه البركة التى تشد الفرس بأرض الحجاز .. ومن خلل ذلك يتصاعد الشاعر فى رؤياه الحلولية ويغيب فى سكرات روحية يتوضأ فيها الشاعر فى الجنة من خلال جمجمته. لكن الرياضةالصوفية هنا تعتمد على التجربة المعاصرة للشاعر. وهما مايكسب الشاعر وضعا (نيو صوفيا) من حيث انه يختلف عن الصوفيين الأصـــــلاء فى كون مجاهداته تفرض نفسها ومن خلال رؤياه . ان رؤيا طهمازى هى ليست المرحلة ما بعد المجاهدة والاتصال . بل هى الرؤيا المجاهدة، اى الاشراق ـــ الوجه الآخر للذات والذى لم ينعزل بأية حال من الأحوال ـــ ومهما كان ـــ عن الأفعال المعاشـــة . لذا فتطلعات الشاعر وانتهاكه للحجاب انما يمثل الامتزاج التام مع نفسه ، مع تجربته ، مع انتكاساته ، مع صراعاته الداخلية .